

وهو قريب من الخشوع، إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الاصوات، والخضوع في الأعناق، ولذلك
أضافة الفرزدق إلى الرقاب في قوله:

وإذا الرجال رأوا يزيد (1) رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
التمام والكمال:

التمام: يقتضي الزيادة، والكمال: لا يقتضي الزيادة.

ولما نزلت الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً " فرح الصحابة غير أبي بكر - رضي الله عنه - فقليل له في ذلك، فقال: ما بعد الكمال إلا
النقصان. وقد عاش النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بعد نزول الآية ثمانين يوماً، وقريب
من قول أبي بكر قول الشاعر:

توفي البدورُ النقصَ وهي أهلة ويُدركها النقصان وهي كوامل
الجود والكرم:

قيل الجود: ما كان بغير سؤال، والكرم: ما كان بسؤال.

ويستعمل أحدهما مكان الآخر كثيراً، قال حافظ:

من جاد من بعد السؤال فإنه وهو الجواد يُعد في النُبُخَّال
جمع وأجمع:

إذا أردت جمع المتفرق قلت: جمعت القوم، فهم مجموعون، قال تعالى: " ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود " .

وإذا أردت كسب المال قلت: جمعت المال وجمعته - بالتشديد والتخفيف - وبهما قرئ قوله
تعالى: " جمع مالا وعدده " .

وتقول في الرأي والأمر: أجمعت رأبي وأمري، وأجمعت الخروج وعلى الخروج، لأن الإجماع - كما
قال الفراء - يتعدى إلى المعاني لا إلى الأعيان، ومعناه: إحكام النية والعزيمة.

* (هو امش)*

(1) يزيد: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

